المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 23-09-2007
الصفحـات : 15
العـــدد : 12518
المسلسل : 69

ملف صحفي

المملكة تحتفي باليوم الوطني بتاريخ زاهر و آمال تتطلع لمستقبل واعد

المؤسس أرسى دعائم الدولة على الشريعة وأبناؤه البررة يستكملون المسيرة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 23-09-2007
الصفحـات : 15
العـــدد : 12518
المسلسل : 69

جهود مميزة للملك عبد الله بن عبد العزيز لتوفير سبل الرعاية للمواطنين

مكانة بارزة للدبلوماسية السعودية لحل القضايا العربية والإسلامية

اليوم - الرياض

تحتفي المملكة العربية السعودية اليوم الاحد بالذكرى السابعة والسبعين لليوم الوطني الذي يوافق غرة برج الميزان من العام 1386 هجرية شمسية المقابل للحادي عشر من شهر رمضان للعام 1428 هجرية قمرية المصادف الثالث والعشرين من سبتمبر 2007م ، ففي التاسع عشر من شهر جمادى الاولى من سنة 1351هـ أعلن الملك عبدالعزيز- رحمه الله- توحيد أجزاء هذه البلاد الطاهرة تحت اسم المملكة العربية السعودية بعدن جهاد استمر اثنين وثلاثين عاما أرسى خلالها قواعد هذا البنيان على هدى كتاب الله الكريم وسنة رسوله الامين - صلى الله عليه وسلم -سائرا في ذلك على نهج اسلافه من آل سعود لتنشأ في ذلك اليوم دولة فتية تزهو بتطبيق شرع الاسلام وتصدح بتعاليمه السمحة وقيمه الانسانية في كل أصقاع الدنيا ناشرة السلام والخير والدعوة المباركة باحثة عن العلم والتطور سائرة بخطى حثيثة نحو غد أفضل لها ولجميع المجتمعات البشرية ، وشهد توحيد هذه البلاد ملحمة جهادية تمكن فيها الملك عبدالعزيز -رحمه الله- من جمع قلوب وعقول أبناء وطنه على هدف واعد نبيل جعلهم يسابقون ظروف الزمان والمكان ويسعون لإرساء قواعد وأسس راسخة لهذا البنيان الشامخ على هدى من كتاب الله الكريم وسنة رسوله الامين- صلى الله عليه وسلم- فتحقق للملك عبدالعزيز هدفه النبيل الذى استمر فى العمل من أجله سني عمره سائرا في ذلك على نهج أسلافه من آل سعود الميامين ، ويستذكر أبناء المملكة هذه الذكرى المشرقة باعتزاز وتقدير للملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- على ماحقق لهذه البلاد المترامية الاطراف ولمواطنيها من خير كثير نتج عنه وحدة أصيلة حققت الامن والامان بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بفضل جهاده وعمله الدؤوب فكانت أمنا وأمانا وبناء ورخاء .

المصـــــدر : اليوم

التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12518

الصفحـات : 15 المسلسل : 69

كيان شامخ

ولا تعني هذه الذكرى المتميزة مجرد مناسبة وطنية عابرة فحسب ،وانما وقفة تأمل واعجاب في قدرة هذا الكيان الشامخ على البناء وتخطي العوائق والصعاب والتغلب على كل التحديات بفضل وتوفيق من الله أولا ثم بالايمان القوي والوعي التام بوحدة الهدف وصدق التوجه في ظل تحكيم شرع الله والعدل في انفاذ أحكامه، لتشمل كل مناحي الحياة ، فقد قامت الدولة السعودية الاولى في العام 1157هـ عندما قرر الامام محمد بن سعود رحمه الله مناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- المادفة الى العودة الى الاسلام الصحيح وتصحيح المعتقدات مما شابها من الشبهات والجهل ولذلك قام بجهود كبيرة في مؤازرة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- وتطلعاته الى مجتمع تتمثل في جميع شؤون حياته سمات المجتمع المسلم الصحيحة ، وتعاهد الامام والشيخ في ذلك العام على التعاون للعودة بالمجتمع في جزيرة العرب الى عقيدة الاسلام كما كانت عليه في صدر الاسلام ،ووفقا لما جاء به رسول الأمة -محمد عليه الصلاة والسلام- وسارا على هذا السبيل لتحقيق هذا الهدف الكبير ، بعد ذلك تتابع جهاد آل سعود منطلقين من ذات المنطلق فلم تنطفئ جذوة الايمان في قلوب الفئة المؤمنة بانتهاء حكم الدولة السعودية الاولى بعد زهاء ستة وأربعين عاما بسبب التدخل الاجنبي ، وفي العام 1240هـ قامت الدولة السعودية الثانية بقيادة الامام المؤسس الثاني تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود -رحمه الله- الذي واصل ومن بعده أبناؤه نهج أسلافهم نحو ثمانية وستين عاما حتى انتهى حكم الدولة السعودية الثانية عام 1308هـ نتيجة عوامل داخلية.

بطولة وشجاعة

وبزغ فجر اليوم الخامس من شهر شوال من العام 1319هـ ايذانا بعهد جديد، حيث استعاد الموحد الباني الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود -رحمه الله- مدينة الرياض معيدا ملك أبائه وأجداده في صورة صادقة من صور البطولة والشجاعة والاقدام ،فوضع -طيب الله ثراه- أولى لبنات هذا البنيان الكبير على أسس قوية هدفها تحكيم شرع الله والعمل بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وواصل الملك الموحد عبدالعزيز جهاده لإعلاء كلمة الله ونشر عقيدة التوحيد الصافية والعودة بالامة في هذه البلاد المباركة الى دين الله عودة نصوحا على نهج قويم يحوطه الحزم وقوة الإرادة ، ولم يفت في عضد الملك عبدالعزيز ورجاله المخلصين قلة العدد والعدة ،وانطلق من الرياض بذلك الايمان الصادق في جهاده حتى جمع الله به الصفوف وأرسى دعائم الحق والعدل والأمن والأمان؛ توحدت القلوب على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فتوحدت ارجاء البلاد وابتعت تلك الجهود امنا وامانا واستقرارا وتحول المجتمع من قبائل متناحرة الى شعب متحد ومستقر يسير على هدى الكتاب والسنة ، وتفيأ المواطن الامن والامان وكذا الحاج والمعتمر وزائر مسجد الرسول المصطفى -عليه الصلاة والسلام- وأصبحت السبل الى الحرمين الشريفين آمنة ميسرة وهي الغاية التي كانت هاجس الملك عبدالعزيز الذي لايفارقه بغية خدمة دين الله وخدمة المسلمين كافة . ومثلما أرسى -طيب الله ثراه- دعائم الحكم داخل بلاده على هدى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فقد اعتمد النهج نفسه في علاقات المملكة وسياساتها الخارجية ، وانطلاقا من هذا النهج وهذا التوجه الاسلامي القويم دعا- رحمه الله- الى التعاون العربي والتضامن الاسلامي وأسهم اسهاما متميزا في تأسيس الجامعة العربية، واشترك في الأمم المتحدة عضوا مؤسسا كما سجل له التاريخ مواقف مشهودة في كثير من الاحداث العالمية والقضايا الإقليمية والدولية ، وتجسد القضية الفلسطينية أنموذجا بارزا يؤكد دعم واهتمام الملك عبدالعزيز بقضايا أمته وحقوقها فكان -رحمه الله- عميق الصلة بهذه القضية راسخ التوجه تجاهها متميزا في ذلك بحكم موقعه ومواقفه الاصيلة والثابتة بين الزعماء العرب.

منهج قويم

وسخر الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه للقضية الفلسطينية دبلوماسيته المعهودة ودافع عن القضية في اتصالاته المستمرة مع زعماء العالم ونهج استراتيجية واضحة في التعامل مع القضية لاعادة الحقوق المشروعه للفلسطينيين ، ورحل الملك عبدالعزيز رحمه الله بعد أن أرسى منهجا قويما سار عليه أبناؤه من بعده لتكتمل أطر الأمن والسلام وفق المنهج والهدف نفسه المستمدين من شرع الله المطهر كتاب الله وسنة رسوله ، وكان الملك سعود -رحمه الله- أول السائرين على ذلك المنهج والعاملين في اطاره حتى برزت ملامح التقدم واكتملت هياكل عدد من المؤسسات والاجهزة الاساسية في الدولة ، وجاء من بعده رائد التضامن الاسلامي الملك فيصل -رحمه الله- فتتابعت المنجزات الخيرة وتوالت العطاءات وبدأت المملكة في عهده تنفيذ الخطط الخمسية الطموحة للتنمية ، وتدفقت ينابيع الخير عطاء وافرا بتسلم الملك خالد -رحمه الله -الامانة فتواصل البناء والنماء خدمة للوطن والمواطن خاصة والاسلام والمسلمين عامة ،واتصلت خطط التنمية بيعهما لتحقق المزيد من الرخاء والاستقرار ، وازداد البناء الكبير عزا ورفعة وساد عهد جديد من الخير والعطاء والنماء والانجاز بعد مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- ملكا على البلاد ، وتميزت الانجازات في عهده -رحمه الله- بالشمولية والتكامل لتشكل ملحمة عظيمة لبناء وطن وقيادة أمة جسدت ما اتصف به الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- من صفات متميزة من أبرزها: تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله وتفانيه في خدمة وطنه ومواطنيه وأمته الإسلامية والمجتمع الانساني بأجمعه في كل شأن وفي كل بقعة داخل الوطن وخارجه ،اضافة الى حرصه الدائم على سن الانظمة وبناء دولة المؤسسات والمعلوماتية في شتى المجالات مع توسع في التطبيقات ،فابلته أوامر ملكية سامية تتضمن حلولا تنموية فعالة لمواجهة هذا التوسع ، ولم تقف معطيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- عند ما تم تحقيقه من منجزات شاملة فقد واصل الليل بالنهار عملا دؤوبا يتلمس من خلاله كل مايوفر المزيد من الخير والازدهار لهذا البلد وأبنائه ،فأصبحت ينابيع الخير في ازدياد يوما بعد يوم وتوالت العطاءات والمنجزات الخيرة لهذه البلاد الكريمة ، وقد ترك نبأ وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود- رحمه الله- يوم الاثنين 26 جمادى الآخرة 1426هـ الموافق 1 أغسطس 2005م أثرا وحزنا عميقين في نفوس أبناء المملكة والامتين العربية والاسلامية بخاصة والعالم بعامة ،لقد قائد فذ نذر نفسه لخدمة دينه وأمته منذ اضطلاعه بمسؤوليات وعمل باخلاص وتفان من أجل قضايا الامة والعالم أجمع.

بيعة وعهد

وفي يوم الاثنين 26 / 6 / 1426هـ الموافق 1 أغسطس 2005م بايعت الاسرة المالكة الكريمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ملكا على البلاد وفق المادة الخامسة من النظام الاساسي للحكم ،وبعد اتمام البيعة أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية اختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وليا للعهد حسب المادة الخامسة من النظام الاساسي للحكم . كما بايع على كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12518
الصفحـات : 15 المسلسل : 69

وزير الدفـاع والطيـران والمفتش العام المواطنـون يتقدمـهم أصحاب السمو الملكي الأمراء وسماحة مفتي عام المملكة وفضيلـة رئيس مجلس القضـاء الاعلى ومعالي رئيس مجلس الشـورى وأصحاب الفضيلـة العلمـاء والمشـايخ وأصحـاب المعالـي الـوزراء وكبـار قـادة وضباط القوات المسلحة والأمن العام ، وقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- في 28 جمادى الآخرة 1426هـ الموافق 3 أغسطس 2005م كلمـة للمواطنين والمواطنات قال فيهـا : «اقتضت أرادة الله - عز وجل- أن يختار الى جواره أخي العزيز وصديق عمـري خـادم الحرمين الشـريفين الملك فهد بـن عبدالعزيز آل سـعود -تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته- بعد حيـاة حافلة بالأعمال التـي قضاها في طاعة الله - عز وجل - وفي خدمة وطنه وفـي الدفاع عن قضايـا الامتين العربية والاسـلامية. فـي هذه السـاعة الحزينة نبتـهل الـى الله - عز وجـل - أن يجزي الراحل الكبير خير الجزاء عما قدمه لدينه ثـم لوطنه وأمتـه وأن يجعـل كل ذلك في موازينه وأن يـمن علينا وعلى العرب والمسلمين بالصبر والأجر ، وعظم حظه الله قائلا ... أيها الاخوة ، اننى اذ أتولى المسـؤولية بعد الراحل العزيز وأشـعر أن الحمل ثقيل وأن الامانة عظيمة أستمد العون مـن الله - عز وجل- وأسأل الله سـبحانه أن يمنحني القـوة على مواصلة السـير فـي النهج الذي سـنه مؤسـس المملكة العربية السـعودية العظيم جلالة الملـك عبدالعزيز آل سـعود - طيب الله ثـراه - واتبعه من بعده أبناؤه الكرام - رحمهـم الله - وأعاهد الله ثم أعاهدكم أن اتخذ القرآن دستورا والاسلام منهجا وأن يكون شـغلي الشـاغل احقاق الحق وارسـاء العدل وخدمـة المواطنين كافة بلا تفرقة. ثم أتوجـه اليكم طالبا منكم أن تقـدوا أزري وأن تعينوني على حمل الامانة وألا تبخلوا علي بالنصح والدعاء.

نهج متواصل

كما أعرب خادم الحرمين الشـريفين الملـك عبدالله بن عبدالعزيز آل -سـعود حفظـه الله -في الجلسـة التـي عقدها مجلس الـوزراء يوم الاثنـين الثالث من شـهر رجب لعام 1426هـ بقصر اليمامة فـي مدينـة الرياض عـن آله والشـعب السـعودي وأمـة الاسـلام لوفـاة خادم الحرمـين الشـريفين الملـك فهـد بـن عبدالعزيز الى سـعود- رحمـه الله- الذي اختـاره الـله لينتقل مـن دار الفناء الى دار البقـاء وتوجه الى الله- عز وجل - أن يتغمـد الراحل الكبير بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته ، وقال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز : «لقد فقدنا وأعالم بأسره قائـدا فـذا وزعيما نذر حياتـه لتحقيق الازدهار الشـامل لبلاده والرخاء الدائم لشـعبه واحقاق الحـق ونصـرة واغاثة المظلـوم والاسـهام الفاعل الشـجاع فى توطيد السـلام والامن والاسـتقرار فى أنحـاء العالـم» ، وأكـد خـادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن المملكة العربية السعودية لن تحيد بعون الله عن السـير فى النهج الذي سنه جلالة الملك المؤسـس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سـعود -طيب الله ثراه- وسـار عليه من بعده أبناؤه الملـوك البررة -رحمهم الله -متمسكة بشرع الله الحنيف والسنة النبويـة المطهـرة مدركة مسـؤولياتها الجسام بوصفها مهبط الوحي ومنطلق الرسـالة ومهد العروبة وأحد أبرز الدول المؤثـرة علـى مختلـف الصعد ، وشـدد الملك المفدى على أن توجهات وسياسات المملكة على السـاحات العربية والاسلامية والدولية نهج متواصل مسـتمر ، وقال : «نحن عازمون علـى مواصلة العمل الجاد الدؤوب من أجل خدمة الاسـلام وتحقيق كل الخير لشـعبنا النبيل ودعم القضايا العربيـة والاسـلامية وترسـيخ الامـن والسـلم الدوليـين والنمـو الاقتصادي العالمـي.. وندعو المولى العلـي القدير أن يعيننا على تحمل المسؤولية وأداء الامانة كما يحب ويرضى.

منجزات تنموية

وتشهد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز المزيد من المنجزات التنمويـة العملاقة على امتداد الوطن في مختلـف القطاعات التعليمية والصحية والنقـل والمواصلات والصناعة والكهرباء والمياه والزراعة والاقتصاد ، فقـد اظهر تقرير متابعة السـنة الاولى 1425 / 1426هـ لخطة التنميـة الثامنة 1425 / 1430هـ انجازات حققت المعدلات المستهدفة في الخطة وفي بعض الحالات فاق النمو المعدلات المستهدفة ، وتجاوزت المملكـة العربيـة السـعودية فـي مجال التنمية السـقف المعتمد لانجـاز العديد من الاهـداف التنمويـة التـي حددها (إعـلان الالفيـة / لـلامم المتحـدة عام / 2000) كما أنها على طريق تحقيق عدد آخـر منها قبل المواعيـد المقترحة ، ومما يميز التجربة السـعودية في السعي نحو تحقيق الاهداف التنموية للألفية الزخم الكبير في الجهـود المتميزة بالنجاح في الوصـول إلـى الاهـداف المرسومة قبل سـقفها الزمني المقرر والنجـاح بإدماج الاهـداف التنموية للالفية ضمن أهداف خطة التنميـة الثامنة وجعـل الاهداف التنمويـة للألفيـة جـزءا مـن الخطاب التنموي والسياسـات المرحليـة وبعيدة المـدى للمملكـة . كمـا سـخرت حكومة خادم الحرمين الشـريفين الملـك عبدالله بـن عبدالعزيز - حفظه الله - ما تحقق من فائض إيرادات الميزانية في السنوات الثلاث الماضية لتخفيض الديـن العام حيث انخفض مـن 660 بليـون ريال عـام 1423/ 1424هـ يمثل ما نسـبته 82 فـي المائة مـن النـاتج المحلـي الاجمالي إلى 366 بليون ريال عـام 1426/ 1427هـ يمثل نسبة 28 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي ، وتم اعتماد عدد من البرامج والمشاريع التنموية إضافة لما هو وارد في الخطة الخمسية الثامنة وفي ميزانية الدولة وشـملت هذه البرامج والمشاريع مشـاريع المسجد الحرام والمشاعر المقدسة وتحسـين البنيـة التحتيـة والرعايـة الصحية الاولية والتعليم العام والعالي والغذي والاسكان الشـعبي ورفع رؤوس أموال صناديـق التنمية .. كما تم تعزيز احتياطيـات الدولـة ، ودعـم صنـدوق الاستثمارات العامة .

تباشير الخير

وتحمل ميزانية العام الحالي تباشـير الخيـر لكل مواطـن حيـث تم تخصيص مبالغ كبيرة منها لتحقيـق نقلة نوعية في مجال تنمية القوى البشرية التي تمثل الدعامة الاساسية للتنمية الشاملة وفي مجال الرعايـة الصحية والاجتماعية ومن ذلك زيـادة مخصصات الايتام والمعوقين واختصـار الاطـار الزمني للقضـاء على الفقر ، وتم حتى الآن الإعلان عن إنشـاء العديد من المدن الاقتصادية منها مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ ومدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل ومدينـة جـازان الاقتصادية ومدينـة المعرفـة الاقتصاديـة بالمدينة المنورة إلى جانب مركز الملك عبدالله المالي بمدينـة الرياض وإعـلان مطـار المدينة المنورة مطاراً دولياً وتوسـعة مطار الملك عبدالعزيـز بجدة وإنشـاء مطـار المدينة الاقتصاديـة برابـغ ، وتتـاامـى أعداد جامعـات المملكة في أقل مـن عامين من ثمان جامعات إلى حوالي عشـرين جامعة الـى جانب افتـتـاح العديد مـن الكليات والمعاهـد التقنيـة والصحيـة وكليـات تعليم البنـات ، وكانت زياراته المتواصلة -حفظـه الله- لعدد مـن المناطق والمدن والمحافظـات اغاثـة أخـرى لاهتمامـه بالمواطن حيث اسـتقبل مـن قبل أبنائه المواطنين اسـتقبالاً كبيراً يبرز مدى ما يكنه أبناء هذا الوطـن لـه - حفظه الله- من حب ومودة ، أما اسـتتباب الأمن في البلاد فهـو من الأمور التي أولاها خادم الحرمين الشـريفين الملـك عبدالله بن عبدالعزيـز جـل اهتمامـه ورعايته منذ وقت طويل وكان تركيزه الدائم -حفظه الله- علـى أن الاحتكام الى الشـريعة الإسـلامية من أهم المرتكزات التي يجب أن يقـوم عليهـا البناء الامنـي للمملكة العربية السـعودية . وقد تحقق لشعب المملكة في عهده حفظه الله العديد من الانجازات الملحة منها مبادراته المستمرة للعفـو عـن المطلوبـين الأمنيـين الذين يسلمون أنفسهم وعفوه عن سجناء الحق العام وتسـديد ديون مسجوني الحقوق

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12518
الصفحـات : 15 المسلسل : 69

الخاصة من السعوديين والمقيمين ، كما تم إصدار نظام هيئة البيعة لتعزيز البعد المؤسسي في تداول الحكم وبدأت المجالس البلدية تمارس مسؤولياتها المحلية بعد انتخابات نزيهة ومشرفة وزاد عدد مؤسسات المجتمع المدني وبدأت تسهم في صناعة القرارات ذات الابعاد الاجتماعية والاقتصادية وتم تشكيل هيئة حقوق الانسان وإصدار تنظيم لها وتعيين أعضاء مجلسها كما تم انشاء جمعية أهلية تسمى جمعية حماية المستهلك وقام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بدوره في نشر ثقافة الحوار في المجتمع واسهم في تشكيل مفاهيم مشتركة بشأن النظرة إلى التحديات التي تواجه المجتمع وكيفية التعامل معها

مبادرات انسانية

وفي إطار الأعمال الإنسانية للمملكة العربية السعودية يحرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رعاه الله على أن تكون المملكة سباقة في مد يد العون لنجدة أشقائها في كل القارات في أوقات الكوارث التي تلم بهم ، ويأتي العالم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بكل إعتزاز وتقدير المبادرات الإنسانية التي يقوم بها ملك الإنسانية لمساعدة الأشقاء والأصدقاء وعلاج المرضى وإغاثة المنكوبين في النوازل والكوارث ، وعلى الصعيد الإسلامي لقيت قضايا الأمة الإسلامية وتطلعاتها النصيب الأكبر من اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ان سعود رعاه الله في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة لمجلس الشورى بتاريخ 3ربيع الأول 1427 هـ : بأن منهجنا الاسلامي يفرض علينا نشر العدل بين الناس لا نفرق بين قوي وضعيف وأن نعطي كل ذي حق حقه وفي هذا الاطار استضافت مدينة الرياض خلال المدة من التاسع إلى العاشر من شهر ربيع الأول 1428 هـ الموافق للثامن والعشرين والتاسع والعشرين من شهر مارس 2007 م أعمال مؤتمر القمة العربية العادية التاسعة عشرة التي صدر في اختتام أعمالها / إعلان الرياض / الذي أكد ضرورة العمل الجاد لتحصين الهوية العربية ودعم مقوماتها ومرتكزاتها وترسيخ الانتماء إليها وإعطاء أولوية قصوى لتطوير التعليم ومناهجه في العالم العربي وتطوير العمل العربي المشترك في المجالات التربوية والثقافية والعلمية ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح والحوار والانفتاح ورفض كل أشكال الإرهاب والغلو والتطرف وتأكيد أهمية خلو المنطقة من كافة أسلحة الدمار الشامل بعيدا عن ازدواجية المعايير وانتقائيتها محذرين من إطلاق سباق خطير ومدمر للتسلح النووي في المنطقة ومؤكدين حق جميع الدول في امتلاك التطاقة النووية السلمية وفقاً للمرجعيات الدولية ونظام التفتيش والمراقبة المنبثق عنها .

جهود دولية

وقام حفظه الله خلال الفترة من 22 / 12 / 1426 هـ وحتى 3 / 1 / 1427هـ بزيارات إلى عدد من الدول منها جمهورية الصين الشعبية وجمهورية الهند ومملكة ماليزيا وجمهورية باكستان تلبية لدعوات رسمية موجهه لخادم الحرمين الشريفين من أصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء هذه الدول ، كذلك قام حفظه الله خلال الفترة من 30 ربيع الآخر 1428هـ الى 13 جمادى الآخرة 1428هـ بزيارات الى عدد من الدول الشقيقة والصديقة شملت المملكة المغربية ومملكة اسبانيا والجمهورية الفرنسية وجمهورية بولندا وجمهورية مصر العربية و المملكة الاردنية الهاشمية ، وتصدرت قضايا الاقتصاد والتعاون التنموي موضوعات زياراته حفظه الله وفتحت آفاقا جديدة ورحبة من التعاون بين المملكة وتلك الدول ، كما بحث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع قادة ورؤساء الدول الشقيقة والصديقة الذين زاروا المملكة العربية السعودية القضايا والمشكلات الاقليمية والدولية للوصول الى قرارات ونتائج فاعلة لما يشغل الرأي العام ، ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أياد بيضاء ومواقف عربية وإسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية حيث استمر على نهج والده الملك عبدالعزيز رحمه الله في دعم القضية سياسيا وماديا ومعنويا بالسعي الجاد والمتواصل لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في العودة الى أرضه واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وتبني قضية القدس ومناصرتها بكل الوسائل ، وفي هذا الاطار تدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان ولياً للعهد تصوراً للتسوية الشاملة العادلة للقضية الفلسطينية من ثمانية مبادئ عرف باسم «مشروع الامير عبدالله بن عبدالعزيز» قدم لمؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002م وقد لاقت هذه المقترحات قبولا عربيا ودوليا وتبنتها تلك القمة وأكدتها القمم العربية اللاحقة خاصة قمة الرياض الاخيرة وأخذت مبادرة سلام عربية.

صندوق الانتفاضة

كما اقترح حفظه الله في المؤتمر العربي الذي عقد في القاهرة في أكتوبر من عام 2000م انشاء صندوق يحمل اسم انتفاضة القدس برأس مال قدرة حينا مليون دولار ويخصص للانفاق على أسر الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا في الانتفاضة وانشاء صندوق آخر يحمل اسم صندوق الاقصى يخصص له ثمانمائة مليون دولار لتمويل مشاريع تحافظ على الهوية العربية والإسلامية للقدس والحيلولة دون طمسها وأعلن -حفظه الله- عن اسهام المملكة العربية السعودية بربع المبلغ المخصص لهذين الصندوقين . كذلك وجه رعاه الله في يوليو عام 2006م بتخصيص منحة قدرها مائتان وخمسون مليون دولار للشعب الفلسطيني لتكون بدورها نواة لصندوق عربي دولي لإعمار فلسطين . وعندما حدث خلاف بين الفلسطينيين

حول مشكلات الدول الفقيرة من خلال صندوق خاص لدعمها وجعلها تقف على قدميها ، وقال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته التي افتتح بها أعمال القمة : ان الوحدة الإسلامية لن يحققها سفك الدماء كما يزعم المارقون بضلالهم فالغلو والتطرف والتكفير لا يمكن له أن ينبت في أرض خصبة بروح التسامح ونشر الاعتدال والوسطية. وهنا يأتي دور مجمع الفقه الإسلامي في تشكيله الجديد ليتصدى لدوره التاريخي ومسؤوليته في مقاومة الفكر المتطرف بكل أشكاله وأطيافه، كما أن منهجية التدرج هي طريق النجاح الذي يبدأ بالتشاور في كل شؤون حياتنا السياسية والاقتصادية والثقافية والإجتماعية للوصول الى مرحلة التعاون بأذن الله وصولا الى الوحدة الحقيقية الفاعلة المتمثلة في مؤسسات تعيد للامة مكانها في معادلات القوة .

قمة عربية

وفي المجال السياسي حافظت المملكة على نهجها الذي انتهجته منذ عهد مؤسسها الراحل الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه القائم على سياسة الاعتدال والاتزان والحكمة وبعد النظر على الصعد كافة ومنها الصعيد الخارجي الذي يهدف لخدمة الاسلام والمسلمين وقضاياهم ونصرتهم ومد يد العون والدعم لهم في ظل نظرة متوازنة مع مقتضيات العصر وظروف المجتمع الدولي وأسس العلاقات الدولية المرعية والمعمول بها بين دول العالم كافة منطلقة من القاعدة الاساس التي أرساها المؤسس الباني وهي العقيدة الإسلامية الصحيحة . وفي ذلك قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود رعاه الله في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة لمجلس الشورى بتاريخ 3ربيع الأول 1427 هـ : بأن منهجنا الاسلامي يفرض علينا نشر العدل بين الناس لا نفرق بين قوي وضعيف وأن نعطي كل ذي حق حقه وفي هذا الاطار استضافت مدينة الرياض خلال المدة من التاسع إلى العاشر من شهر ربيع الأول 1428 هـ الموافق للثامن

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12518
الصفحـات : 15 المسلسل : 69

سارع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله- بتوجيه الدعوة لإشقائه قادة الشعب الفلسطيني لعقد لقاء في رحاب بيت الله الحرام بمكة المكرمة لبحث أمور الخلاف بينهم بكل حيادية ودون تدخل من أي طرف والوصول إلى حلول عاجلة لما يجري على الساحة الفلسطينية ، واستجاب القادة الفلسطينيون لهذه الدعوة وعقد كل من فخامة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس / أبو مازن / ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ودولة رئيس الوزراء الفلسطيني آنذاك إسماعيل هنية اجتماعات في قصر الضيافة في مكة المكرمة بحضور عدد من المسؤولين في حركتي فتح وحماس الفلسطينيتين ، وتوجوا تلك الاجتماعات باتفاق مكة الذي أعلن بحضور خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله في قصر الصفا بجوار بيت الله الحرام في العشرين من شهر محرم 1428هـ ، وفيما يتعلق بلبنان الشقيق عندما حدث الاعتداء الإسرائيلي السافر على بيروت وعلى الجنوب اللبناني في شهر يوليو من العام الماضي دانت المملكة بشدة تلك العمليات العسكرية وحذرت المجتمع الدولي من خطورة الوضع في المنطقة وانزلاقه نحو أجواء حرب ودائرة عنف جديدة من الصعب التنبؤ بنتائجها خاصة في ظل التراخي الدولي في التعاطي مع السياسات الإسرائيلية ودعت المجتمع الدولي الى الاضطلاع بمسؤولياته الشرعية والإنسانية لإيقاف العدوان الإسرائيلي السافر وحماية الشعب اللبناني الشقيق وبنيته التحتيه ودعم جهود الحكومة اللبنانية الشرعية للحفاظ على لبنان وصون سيادته وبسط سلطته على كامل ترابه الوطني

جهود محمودة

وبادرت المملكة وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الى الاتصال بالمجتمع الدولي وسعت من خلال علاقاتها مع الولايات المتحدة ودول العالم الاخرى ومن خلال الامم المتحدة الى رفع ماوقع على لبنان وتم التوصل الى وقف الغارات الإسرائيلية البشعة على العاصمة اللبنانية والهجوم البري على الجنوب اللبناني ، ولم تكتف المملكة العربية السعودية بالتحرك السياسي بل شعرت بالمأساة الانسانية التي خلفها العدوان الاسرائيلي على لبنان . ومن هذا المنطلق ووجه خادم الحرمين الشريفين رعاه الله الدعوة لحملة تبرعات شعبية . كما وجه حفظه الله بايداع وديعة بألف مليون دولار في المصرف اللبناني المركزي دعما للاقتصاد اللبناني ، واستجابة لنداء دولة رئيس وزراء لبنان فؤاد السنيورة ووجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله بتحويل مبلغ خمسين مليون دولار بشكل فوري ليكون تحت تصرف دولة رئيس الوزراء لصرفه على الاحتياجات الإغاثية العاجلة وتوفير الخدمات اللازمة للتخفيف من معاناة الشعب اللبناني الشقيق في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها اللبنانيون جراء الاعتداء الاسرائيلي الذي مس الشعب اللبناني بأسره وعرض الأبرياء لأسوأ الظروف الإنسانية . كما ووجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بتخصيص منحة قدرها خمسمائة مليون دولار للشعب اللبناني لتكون نواة صندوق عربي دولي لاعمار لبنان ، وفي مؤتمر باريس 3 الذي عقد في شهر يناير من هذا العام قدمت المملكة العربية السعودية للبنان مساعدات بلغت مليار دولار لدعم مشاريع التنمية في لبنان من خلال الصندوق السعودي للتنمية وبالتنسيق مع الحكومة اللبنانية إضافة الى تقديم منحة بمبلغ 150 مليون دولار للحكومة اللبنانية لدعم الميزانية العامة لديها ، وفيما يتعلق بالعراق فقد اكدت المملكة الحاجة الماسة الى التعاون الدولي من اجل ان يعود العراق الى الساحة العربية والدولية دولة ذات سيادة كاملة تنعم بالأمن والاستقرار .

جهود دبلوماسية

وضاعفت الدبلوماسية السعودية جهودها على الساحتين الإقليمية والدولية لما تمر به المنطقة من أزمات وصراعات وذلك عبر انتهاج الحوار والتشاور وتغليب صوت العقل والحكمة في سبيل درء التهديدات والأخطار والحيلولة دون تفاقمها والعمل على تهدئة الأوضاع وتجنب الصراعات المدمرة وحل المشاكل بالوسائل السلمية وذلك وفق ما تفرضه تعاليم ديننا الحنيف ويمليه ضميرنا وشعورنا بالمسئولية ، وقد انطلقت المملكة العربية السعودية خلال هذه الفترة الحرجة بمسؤوليتها خاصة أن المملكة قد استضافت القمة الاستثنائية التي عقدت في مكة المكرمة وتسلمت رئاسة قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي عقدت في الرياض ورئاسة الدورة الحالية للقمة العربية التي عقدت في الرياض كذلك . وأضحى من واجب المملكة وهي تحرص على إصلاح أحوال العرب والمسلمين وجمع كلمتهم أن تبادر قبل غيرها إلى صياغة دور فاعل خليجيا وعربيا وإسلاميا لكي تتمكن من تفعيل أسس التعاون في سبيل الحفاظ على هوية الامة العربية والإسلامية والدفاع عن قضاياها وصيانة مصالحها .

المصالحة السودانية

وفي الإطار نفسه عقدت في جدة مساء يوم الاحد الرابع من رمضان الجاري الموافق 16 سبتمبر 2007م برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- حفظه الله- الجلسة الختامية لمؤتمر المصالحة الوطنية السودانية التي شارك فيها فخامة الرئيس السوداني عبدالله يوسف أحمد ودولة رئيس البرلمان آدم محمد نور ودولة رئيس الوزراء علي محمد جيدي ورئيس لجنة المصالحة الوطنية علي مهدي محمد ومشايخ القبائل وممثلو الفصائل وكبار الشخصيات السودانية ، وقال خادم الحرمين الشريفين في كلمة القاها خلال الجلسة: إن الوصول إلى الاتفاق خطوة أولى ولا بد أن يعقبها التزام كامل ببنوده وتحكامه وعمل جاد لوضعها موضع التنفيذ وإنني متفائل بأنكم قادرون - بعون الله - على أن تجعلوا الاتفاق فجرا لعهد جديد يحمل الأمن والازدهار لأبناء الصومال الشقيق ويعزز السلام والمودة بين الصومال وجيرانه ، ويبرهن خادم الحرمين الشريفين في هذه المصالحة وفي غيرها من المصالحات على انه رجل السلام الاول كما يبرهن على مدى حرصه على لم شمل هذه الأمة وتجنيبها ويلات الفتن والخلافات والصراعات الجانبية ، كما ان للمملكة اسهاماتها الواضحة والملموسة في الساحة الدولية عبر الدفاع عن مبادئ الأمن والسلام والعدل وصيانة حقوق الإنسان ونبذ العنف والتمييز العنصري وعملها الدؤوب لمكافحة الإرهاب والجريمة طبقا لما جاء به الدين الإسلامي الحنيف الذي اتخذت منه المملكة منهجا في سياساتها الداخلية والخارجية بالإضافة الى مجهوداتها في تعزيز دور المنظمات العالمية والدعوة إلى تحقيق التعاون الدولي في سبيل النهوض بالمجتمعات الناشئة ومساعدتها على الحصول على متطلباتها الأساسية لتحقيق نمائها واستقرارها .